لما رأيت لما ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او
معنى قال سيبويه لما لوقوع الامر لوقوع غيره وانما يكون مثل لو فتوهم بعضهم
انه حرف شرط كلو الا ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول ولما لثبوت الثاني
لثبوت الاول والصواب ما تقدم اى حين ابصرت قصورَ مفعول رأيت
ولا يحتاج الى المفعول الثاني بالمعنى المذكور والقصور ضد الكمال هممِ
الناس جمع بكسر الهاء وفتح الميم جمع همة مضاف اليه لقصور وهمة الشيء قصده
واقباله على مطلوبه وسعيه فى تحصيله والناس اسم جمع مأخوذ من انس
لانهم يستأنسون بامثالهم او آنس بمعنى ابصر لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك
سموا بشرا كما سمي الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس فى طالب العلم
متعلق بقصور اى ابصرت تكاسلهم وتوانيهم فيه واشتغالهم بالنصب
عطف على قصور والضمير للناس اى مواظبتهم بما لا يعنيهم اى لا يلزمهم
وفى الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اى لا يهمه واعراضهم
عطف على قصور وهو ضد الاقبال والتوجه عما اى عن الذي او عن شيء
يقربهم الى خالقهم اى يقرب الناس ذلك الشيء على الاسناد للسبب لان
المقرب فى الحقيقة هو الله لكن اسباب الرضا والغضب لا ينكر تاثيرهما باذن
الله وارادته وجملة يقرب صلة لما او صفته والخلق ايجاد الشيء على تقديره فى
العلم الازلي باوضاعه واشكاله وخواصه وتسويته لذلك المقدار الثابت
فى علمه الازلي وهذا هو المعنى الاصطلاحي واصله التقدير يقال خلق الفعل
اذا قدرها وسواها بالقياس وهذا التقرب التقرب الحكمي وهو رضاء الرب
وسرعة اجابة دعوة عبده وظهور آثار رحمته وفيضه فى ظاهره وباطنه وهو
القرب المصطلح عند اهل الله وهو قرب العبد من الله تعالى لا قرب الحق من
العبد فانه من حيث دلالة وهو معكم اينما كنتم قرب عام سواء كان العبد سعيدا
او شقيا وبارئهم بالجر عطف على خالقهم يقال برء الله الخلق من باب قطع اى

١٧

اى الذي خلقهم بريئا من التفاوت ومُبْدِئهم من الابداء بمعنى الانشاء اى
الذي خلقهم اول مرة قال الله تعالى وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وما عطف على ما فى عما يقربهم اى واعراضهم عما لا بد اى لا افتراق لهم
اى للناس منه الضمير لما اى عما يلزمهم فى امر دينهم بحيث اذا خلوا عنه لا يستقيم
لهم امر دينهم ولذلك فرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة حداني بالحاء المهملة
من الحدو بمعنى السوق والتحريك اى حرضني ذلك اشارة الى ما رأى من
الناس من الاشتغال لما لا ينفعهم والاعراض عما يلزمهم ويهمهم يعني انه
كان قد الف السلف كتبا فى الدين قبل ذلك المختصر الا انهم دونوا فيه مع العبادات
ذات المعاملات ايضا فهو فتشوش عقول المبتدين من كثرة الابواب ولم يقدر
احاطتها وتعلم ما فيها الا قليل من الناس فسهل المصنف رحمه الله لهم طريق معرفة
عبادة الرب تعالى بهذا التأليف ان اجمع لهم اى للناس فى تقدير المصدر
مفعول ثان لحداني مختصرا نصب على المفعولية لاجمع وهو ما قل لفظه
وكثر معناه نافعا منصوب صفة لمختصر اي ذا نفع فى العبادات
متعلق بنافع واللام للعهد الخارجي اى فى بعض العبادات بقرينة عدم ذكر البعض
كالحج والجهاد والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وهي نوعان عبادة بما
بالتسخير كما فى قوله تعالى يسبح له السموات السبع ومن فيهن وعبادة لذوي
النطق وهي المراد هنا حجمه بالضم مبتداء مضاف الى الضمير الراجع الى المختصر
وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم المعجمة الجسم صغير خبر المبتداء والجملة
صفة لمختصر وصغره باعتبار عدم تطويل ابحاثه وعلمه اى معلوماته
وهي مسائل التي تذكر فيه كثير على ما هو من شان المختصرات ونفعه
اى فائدته عزيز اى غالب على سائر الفوائد لان نفع الدين والطاعات
لا يحصيه العادون ولا يصف كنهه الواصفون يستبصر به من البصيرة
وهي الحجة واستبصار الرجل فى الشيء كونه فى على حجة ويقين اى يحتج بذلك المختصر

Copyright © King Saud University